

فتاوى ابن تيمية | 081 من 782 | الرد على الذين يقولون نصوص الصفات تدل على التجسيم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثمانون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وبعد. سئل الشيخ رحمه الله عن يقول عن نصوص الصفات انها تدل على التجسيم. والعقل دلة - 00:00:21

ودل على تنزيه الرب عنه فالاسلم للمؤمن ان يقول هذا متشابه لا يعلم تأويله الا الله فاجاب رحمه الله بقوله الحمد لله رب العالمين هذه مسألة كبيرة عظيمة القدر اضرب فيها خلائق من الاولين والآخرين - 00:00:37

من عوائل المئة الثانية من الهجرة النبوية فاما المئة فاما المئة الاولى فلم يكن بين المسلمين اضطراب في هذا. وانما نشأ ذلك في اوائل المئة الثانية لما ظهر ترى الجعد بن درهم وصاحبه الجهم بن صفوان ومن اتبعهما من المعتزلة وغيرهم على انكار الصفات. فظهرت مقالة الجهمية - 00:00:56

وفاة الصفات قالوا لان اثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك لان الصفات التي هي العلم والقدرة والارادة ونحو ذلك. اعراض ومعان تقوم بغيرها والعرض لا يقوم الا بجسم والله ليس بجسم لان الاجسام لا تخلو من الاعراض الحادثة وما لا يخلو من الحوادث فهو محدث. قالوا وبهذا - 00:01:19

استدلنا على حدوث الاجسام. فان بطل هذا بطل الاستدلال على حدوث الاجزاء الاجسام. فيبطل الدليل على حدوث العالم فيبطل على اثبات الصفات قالوا واذا كانت الاعراض التي هي الصفات لا تقوم الا بجسم - 00:01:48

والجسم مركب من اجزائه والمركب مفتقر الى غيره ولا يكون غني غنيا عن غيره الا واجب الوجود بنفسه. والله تعالى غني عن غيره. واجب الوجود بنفسه الى اخر ما ذكر - 00:02:06

الشيخ عنهم من الاعتراضات والافتراضات الفارغة ثم قال رحمه الله فلما ظهر هؤلاء الجهمية انكر السلف والائمة مقاتلهم وردوها وقابلوها بما تستحق من الانكار الشرعي وكانت خفية الى ان ظهرت وقويت شوكة الجهمية في اواخر المئة الاولى واوائل المئة الثانية في دولة اولاد الرشيد - 00:02:20

فامتحنوا الناس المحنة المشهورة التي دعوا الناس فيها الى القول بخلق القرآن ولوازم ذلك مثل آآ مثل انكار مثل انكار الرؤية والصفات بناء على ان القرآن هو من جملة الاعراض. ولو قام بذات الله لقامت به الاعراض - 00:02:45

فيلزم التشبيه والتجسيم بزعمهم وحدث مع الجهمية قوم شبه الله تعالى بخلقه فجعلوا صفاته من جنس صفات المخلوقين فانكر السلف والائمة على الجهمية المعطلة وعلى المشبهة الممثلة وكان ابو الهذيل العلاف ونحوه من نفاة الصفات قالوا يقتضي اثباتها ان يكون الله جسما والله منزه عن ذلك - 00:03:05

قال هؤلاء اي الممثلة بل هو جسم والجسم هو القائم بنفسه او الموجود او غير ذلك من المقالات وطعنوا في ادلة نفاة الجسم ثم ذكر الشيخ مقالة ابن كلاب وابن كرام واتباعهما في الرد على اولئك. ثم قال واما السلف والائمة فلم يدخلوا مع طائفة من الطوائف فيما ابتدعوه - 00:03:33

من نفي او اثبات بل اعتصموا بالكتاب والسنة ورأوا ذلك هو الموافق لصريح العقل فجعلوا كل لفظ جاء بها به الكتاب والسنة من اسمائه وصفاته حقا يجب يجب الايمان به - [00:03:57](#)

وان لم تعرف حقيقة معناه اي كيفيته. وكل لفظ احده الناس فاثبتته قوم ونفاه اخرون. اليس علينا ان نطلق اثباته ولا نفيه حتى نعرف مراد المتكلم. فان كان مراده حقا موافقا لما جاءت به الرسل والكتاب والسنة من نفي - [00:04:14](#)

قلنا به وان كان باطلا مخالفا لما جاء به الكتاب والسنة من نفي او اثبات منعنا القول به ورأوا ان الطريقة التي جاء بها القرآن هي طريقة هي الطريقة الموافقة لصريح المعقول وصحيح المنقول - [00:04:34](#)

وهي طريقة الانبياء والمرسلين وان الرسل صلوات الله وسلامه عليهم جاؤوا بنفي مجمل واثبات مفصل. ولهذا قال سبحانه وتعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. فصبح نفسه عما وصفه به المخالفون - [00:04:53](#) الرسل وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من العيب والنقص. وطريقة الرسل ما جاء بها القرآن والله تعالى القرآن يثبت الصفات على وجه التفصيل وينفي عنه وينفي عنه على طريق الاجمال التشبيه والتمثيل فهو في القرآن يخبر انه بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير وانه - [00:05:16](#)

او عزيز حكيم غفور رحيم. وانه سميع بصير وانه غفور ودود. وانه تعالى على عظم ذاته يحب المؤمنين ويرضى عنهم ويغضب على الكفار ويسخط عليهم وانه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وانه كلم موسى تكليما - [00:05:41](#) وانه تجلى للجبل فجعله دكا وامثال ذلك. ويقول في النفي ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا؟ فلا تضربوا لله الامثال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:06:02](#)

يثبت الصفات وينفي مماثلة المخلوقات. ولما كانت طريقة السلف ان يصفوا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل. ومخالف الرسل يصفونه بالامور السلبية. ليس كذا ليس - [00:06:21](#)

فاذا قيل لهم فاثبتوه قالوا هو هو وجود مطلق او ذات بلا صفات وقد علم بصريح المعقول ان المطلق بشرط الاطلاق لا يوجد الا في الازهان لا في الاعيان وان المطلق بشرط الاطلاق لا يوجد في الخارج مطلقا. بل لا يوجد الا معينا. ولا يكون للرب عندهم - [00:06:41](#) حقيقة مغايرة للمخلوقات بل اما ان يعطلوه او يجعلوه وجوده وجود المخلوقات او جزءها او وصفها. والالفاظ المجملة يكفون عن معناها ثم بين الشيخ رحمه الله موقف اهل السنة من مقالات هؤلاء فقال فاذا قال قوم ان الله في جهة او حيز - [00:07:07](#)

وقالوا وقال قوم ان الله ليس في جهة ولا حيز استفهموا استفهموا كل واحد من القائلين عن مراده. فان لفظ الجهة والحيز فيه اجمال واشتراك فيقولون ما ثم موجود الا الخالق والمخلوق. والله تعالى منزه باين عن مخلوقاته. فانه سبحانه خلق مخلوقاته - [00:07:30](#) بئنة عنه متميزة عنه خارجة عن ذاته ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. ولو لم يكن مباينا لكان اما مداخلها او حالا فيها - [00:07:55](#)

او محلا لها. والله تعالى منزه عن ذلك. واما ان يقال لا يكون مباينا لها ولا مداخلها فيكون معدو والله تعالى منزه عن ذلك. والجهمية نفاة الصفات. تارة يقولون بما يستلزم الحلول والاتحاد او يصرحون - [00:08:09](#)

ذلك وتارة بما يستلزم الجحود والتعطيل فنفاتهم لا يعبدون شيئا ومثبتهم يعبدون كل شيء ويقال ايضا فاذا كان ما ثم موجود الا الخالق والمخلوق فالخالق بائن عن المخلوق. فاذا قال القائل هو في جهة او ليس في جهة - [00:08:29](#) قيل له الجهة امر موجود او معدوم. فان كان امرا موجودا ولا موجود الا الخالق والمخلوق والخالق بائن عن المخلوق لم يكن لم يكن الرب في جهة موجودة مخلوقة. وان كانت الجهة امرا معلوما بان يسمى - [00:08:49](#)

او رأى العالم جهة فاذا كان الخالق مباينا مباينا العالم وكان ما وراء العالم وكان ما وراء العالم جهة مسماة وليس هو شيئا موجودا كان الله في جهة معدومة بهذا الاعتبار وبهذا - [00:09:08](#)

نكتفي في هذه الحلقة والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:09:28](#)